الرياضي
العدد (1397) السنة السادسة الاربعاء (24) كانون الاول 2008
Issue No.(1397) Wed. (24) December 2008

فييرا تاه في سان سيرو .. وانشلوتي سخر بدهشة

عجوز (رسل السلام) يفضح هزالة الأسود قبل الموقعة الخليجية

بغداد / إياد الصالحي

اخفق منتخبنا الوطني لكرة القدم تأكيد جاهزيته الفنية لدورة خليجي مسقط ٢٠٠٩ " بحسب ما خطط اليه اتحاد الكرة في المرحلة الثانية من منهج التحضير وكما جاء على لسان رئيسه حسين سعيد بتصريحه لـ(المدى) في يوم المباراة " ، بعد خسارته مباراته التجريبية (١-٢) امام خليط من عواجيز الملاعب الايطالية (رسل السلام) زج بهم بديلا عن النجوم العالميين الذين غابوا عن الاحتفالية وتركوا عواجيز اهل الدار يضيّفون لاعبي منتخبنا في احتفالية (متواضعة جداً) لم ترتق الى حجم الدعاية الكبيرة المسبوقة لها قبل شهرين .

كرار جاسم يزاحم احد لاعبي (رسل السلام) امام ترقب نشأت اكرم

وكان الدكتور علي الدباغ الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية على راس الحاضرين والقى كلمة اشار فيها الى مساهمة تلك المباراة بتعزيز اطر السلام بين الشعوب من خلال كرة القدم ، وما استجابة العراقيين رسميين ولاعبين وجماهير لدعوة المنظمة الراعية لها الا ايمانا منهم بمبادىء السلام والحرية التي تناضل من اجلها الشعوب بالنفوس والدماء لاشاعة استقرار الاوطان وتحقيق ازدهارها.

وأسهمت الجالية العراقية المتواجدة في البلدان الاوروبية في تحشيد جهودها لإنقاذ الاحتفالية من الفشل لاسيما بعد ان تجاهلت الصحف الايطالية وبقية وسائل الاعلام تسليط الضوء على المباراة ، الى درجة ان اغلب معلقي القنوات الفضائية الناقلة لها جهلوا اسماء لاعبي (رسل السلام) ، كما ان عزوف الجمهور الايطالي عن المباراة كاد يسبب فشلها لولا الحضور العراقي الفاعل قبل ساعتين من انطلاقها .

حقيقة ان هناك الكثير من المؤشرات الفنية التي افرزتها تلك المباراة الخيرية التي خصصت الجهة الراعية لها وتمثل احدى المنظمات الانسانية نسبة ٣٠٪ من ريعها الى الاطفال العراقيين المصابين بمرض السرطان ، فواقع الحال يشير الى انها اول مباراة تجمع لاعبي منتخبنا بكامل عددهم بعد ان عجز المدير الفني جورفان فييرا عن تأمين حضورهم سابقا وذلك لارتباطاتهم مع انديتهم التي يحترفون فيها ، فضلا عن ضبابية منهج اعداد فييرا وعدم استقراره على التشكيلة النهائية المؤمل اناطتها مهمة المنافسة على اللقب الخليجي بالرغم من تسلمه المسؤولية في العشرين من ايلول الماضي !

إختار فييرا تشكيلتين مختلفتين في هذه المباراة وكلاهما عجز عن الخروج بنتيجة ايجابية تبدد قلق الجمهور والمراقبين لمنتخبنا سيما ان الاربعة والعشرين لاعباً الذين شاركوا في المباراة كاساسيين مع اضافة علاء عبد الزهرة وعلي صلاح اللذين سنحت لهما فرصة اللعب في وقت متأخر من الشوط الثاني ، قدموا مستويات مغايرة عما عهدناهم بها وبعثوا برسائل القلق لمن يتوسم فيهم تحقيق انجاز خليجي يعيد الكرة العراقية الى دائرة الضوء بعد كبوتها في تصفيات المونديال .

اولى الملاحظات التي لابد ان يتوقف عندها فييرا هي ضعف خط الدفاع وارتباكه بصورة لم نعتدها من حيدر عبد الامير وعلي رحيمة وسلام شاكر باستثناء باسم عباس حيث حافظ على مستواه لكنه لم يتفاعل في طلعاته للامام وذلك لتوجسه في مركزه بالرغم من طابع المباراة الودي.

الامر الاخر ان الشوط الاول شهد عدم ترابط اللاعبين وميلهم للاستعراض اكثر من رغبتهم للانسجام وتعزيز قدرات منتخبنا الهجومية حيث انشغل كرار جاسم وهوار ملا محمد وعماد محمد ومهدي كريم في اللعب الفردي واثارة انتباه الاخرين لمهاراتهم بينما كان قصي منير في أسوأ حالاته وعانى من عدم قدرته باستعادة طاقته التي اهدرت بفعل جهوده المبذولة مع نادي قطر وعانده الحظ احيانا باداء واجبه ، بينما كان نشأت اكرم قائد المنتخب كامل الاوصاف بتمريراته الذكية وحسن تعاونه مع زملائه وتأثير حضوره في الوسط على فتح قنوات الوصول الفعال لمرمى الفريق الاوروبي بعقلية احترافية اكد بانه جدير بحمل شارة القيادة بعد تعرض زميله يونس محمود الى الاصابة من جديد ربما لم يتمكن من المشاركة في دورة الخليج المقبلة.لم تكن هجمات لاعبي اوروبا طوال الشوط الاول تستدعي التخوف من مواجهتهم والحد من تحركاتهم على الاجنحة من قبل حيدر عبد الامير وعلي رحيمة الا ان واقع الحال يشير الى خلل فاضح في عمق دفاعنا تسبب بكشف مرمى نور صبري في بعض الهجمات ومن هذه النقطة سجل اللاعب العجوز (ايرانو) هدفين احدهما في الشوط الاول (١٣) بعد ان استقبل كرة ساقطة على قوس الجزاء نتيجة الابعاء العشوائي من قبل احد المدافعين وسددها بقوة الى اقصى الزاوية اليسرى للحارس صبري الذي لا يتحمل مسؤولية الهدف لكنه يعاب عليه سوء توقيت ردة فعله كل مرة لمثل هذه الكرات وسبق ان فتح مرماه على مصراعيه في تصفيات كأس العالم وبعض المباريات التجريبية .

وفي الوقت الذي انتظرنا من لاعبينا تعديل النتيجة عاد نفس اللاعب العجوز (ايرانو) ليفضح هشاشة دفاعنا عندما استحوذ على كرة مرتدة من صبري وتلاعب بالمدافع حيدر عبد الامير ومعه الحارس وسجل الهدف الثاني امام حيرة فييرا التائه في منطقته الفنية ، وسخرية مدرب اي سي ميلان انشلوتي الذي انبهر بامكانات ايرانو (المبتعد عن الملاعب منذ ثلاث سنوات) في قهر الشباب وهز الشباك!

وفي ظل الزيادة العددية التي فرضها فييرا في الامام وبعد سلسلة من محاولات اختراق الدفاع تمكن هوار ملا محمد من تطويع احدى الكرات بحركة سريعة بين ثلاثة لاعبين وسجل الهدف الوحيد.فات على المدرب فييرا ان يجري تبديلا ضروريا خلال هذا الشوط فكان صالح سدير جاهزا بدلا من قصي منير لتعضيد مهمة نشأت اكرم واحداث تغيير في منطقة الوسط الميتة لكنه فضل زج تشكيلة مغايرة للوقوف على مواضع الخلل في جميع المراكز.

ازاء النتيجة السلبية هذه والمستوى الفني المتقهقرلم يكن امام فييرا الا خيار البحث عمن يعيد له الاطمئنان ويرفع عنه الحرج ، فاختار احد عشر لاعبا للشوط الثاني وهم محمد كاصد وجاسم محمد غلام واوس ابراهيم وخلدون ابراهيم وسعد عطية وهيثم كاظم واحمد عبد علي وسامر سعيد وهلكورد ملا محمد وصالح سدير ومحمد ناصر ، وفعلا اعطت هذه التوليفة انطباعا مغايرا عن قدرة العراق على تقديم مستوى متوازن وجميل في المباراة حيث كان صالح سدير في قمة العطاء والاداء بصناعته الفرص لزملائه والتحرك في المربعات الشاغرة ونجح في اختراق الجدار الدفاعي بثنائيات مع هلكورد ومحمد ناصر، ووفر اكثر من كرة امام مرمى الفريق الاوروبي كانت تحتاج الى لمسة فاعلة في المرمى .كانت هناك ركلة جزاء (٦٧) لم يحتسبها الحكم بعد ان تعرض محمد ناصر الى اسقاط متعمد اثناء توغله مع الكرة داخل منطقة الجزاء لكن الحكم لم يحتسبها ،بل اشار الى استمرار اللعب.وشهدت الدقيقة ٧٥ ضياع اثمن فرصة لتسجيل هدف التعادل عندما استغل سدير دربكة داخل منطقة الدفاع وسدد كرته بقوة الا ان ردة فعل الحارس كانت في محلها وذهبت الى اقدام علاء عبد الزهرة الذي اختار وجهتها نحو الخارج بدلا من وضعها في الشباك.

وعند الدقيقة ٨٠ قرر حكم المباراة انهاءها وسط استغراب المدرب فييرا ما يؤكد ان عملية تنظيم المباراة شابتها امورغامضة منها غياب اللاعبين المعروفين امثال كاكا وميسي ورونالدو الذين وجهت لهم الدعوة للمشاكة في هذه الاحتفالية وتبين انهم يقضون اجازة عيد الميلاد في اماكن اخرى ، وفي الوقت الذي كان فييرا متحمسا حد الصراخ والالم مع سير المباراة ، اظهرت لنا عدسات الكاميرة لا مبالاة المدربين انشلوتي وغواردیولا وانشغالهما في احاديث جانبية تارة وتبادل ضحكات السخرية تارة اخرى للبون الشاسع بين الاداء الاوروبي حتى وان كان ممثلا بمجموعة من المعتزلين مع تقاعس ابطال اسيا في اثبات استعدادهم وتحديهم المشروع ليكونوا رقما صعبا في كرنفال دورة الخليج ١٩.

وكنا نأمل من اتحاد الكرة ان يصطحب مع الوفد العراقي الى ميلانو مجموعة من اللاعبين الدوليين المعتزلين للمشاركة في المباراة لإضفاء طابع الاحتفالية مع الاصدقاء الطليان بدلا من جعلها مباراة جدية بالنسبة لنا في الاقل ، وفات عليهم ايضا انتقاء عدد من أشبال مدرسة عمو بابا لملاقاة نظرائهم من فريقي اي سي والانتر ميلان الذين ادهشوا الحاضرين باستعراض مهاراتهم وتعزيز المبادرة التي اطلقتها الاحتفالية وهي دعم اطفال العراق المصابين بامراض السرطان.

فييرا اضطر لاجراء تبديلا كاملا بالتشكيلة لاختيار اللاعبين الاخرين

استغراب اللاعبين الاحتياط من الغاء هدف مهدي كريم

يونس محمود يصفق لهدف زميله هوار ملا محمد